

تفسير البغوي

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ^ط وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ^ج إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

قوله - عز وجل - (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالآيات والحجج (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان) يعني : العدل . وقال مقاتل بن سليمان : هو ما يوزن به أي : ووضعنا الميزان كما قال : " والسماء رفعها ووضع الميزان " (الرحمن - 7) (ليقوم الناس بالقسط) ليتعاملوا بينهم بالعدل . (وأنزلنا الحديد) روي عن ابن عمر يرفعه : إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض : الحديد والنار والماء والملح وقال أهل المعاني معنى قوله : " أنزلنا الحديد " [أنشأنا وأحدثنا أي : أخرج لهم الحديد] من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه . وقال قطرب هذا من النزل كما يقال : أنزل الأمير على فلان نزلا حسنا فمعنى الآية : أنه جعل ذلك نزلا لهم . ومثله قوله : وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج (الزمر - 6) . (فيه بأس شديد) قوة شديدة يعني : السلاح للحرب . قال مجاهد : فيه جنة وسلاح

يعني آلة الدفع وآلة الضرب (ومنافع للناس) مما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين
والفأس والإبرة ونحوها إذ هو آلة لكل صنعة (وليعلم الله) أي : أرسلنا رسلنا وأنزلنا معهم
هذه الأشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله (من ينصره) أي : دينه
(ورسله بالغيب) أي : قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا الآخرة ، وإنما يحمد ويثاب من
أطاع الله بالغيب (إن الله قوي عزيز) قوي في أمره ، عزيز في ملكه .